النظام الزمني في الرواية التاريخية ثلاثية المماليك للكاتبة ريم بسيوني

إعداد

شيماء رجب إبراهيم محمد محفوظ

أ.د حسن عباس

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ كلية الآداب _ جامعة طنطا

د. بشير الشوربجي

مدرس الأدب والنقد كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

- يتمثل النظام الزمني في الاسترجاع و الذي تناولناه بنوعيه الخارجي والداخلي حيث وظفتهما الروائية في الثلاثية للتذكير بأحداث وقعت في زمن مضي وانتهي، وأيضاً من أجل ترتيب أحداث الرواية وربطها وفق النظام الزمني الذي تتمحور حوله الرواية التاريخية، وكذلك تناولنا تقنية الاستباق بنوعيه التمهيدي والإعلاني، حيث استعملتها الروائية لتمهيد لما سيحدث فيما بعد من زمن الرواية وكإعلان عن أحداث ستقع في المستقبل، و اشتمل البحث على جزء نظري، وكذلك جزء تطبيقي على كل نوع من أنواع النظام الزمني من رواية (ثلاثية المماليك)

ـ حضور الاسترجاع أكثر من الاستباق في رواية (ثلاثية المماليك)

الكلمات الافتتاحية:

النظام الزمني ، الرواية، الرواية التاريخية، رواية ثلاثية المماليك، الكاتبة ريم بسيوني.

مقدمة

يعرف الزمن من الناحية الاصطلاحية على أنه " فكرة مجردة اهتمت بها التيارات الفلسفية، والنقدية منذ القدم، وهي ركيزة أساسية في جوهر المعرفة الإنسانية التي تحاول أن تؤسس فعلها ، وتحقق كينونتها علي المستويين التواجدي و التعاقبي، وبهذا يتجلى الزمن مكوناً مرتهناً بالخبرة الإنسانية التي حاولت أن تفسره وتفهمه على نحو أو آخر، ولارتباطه بالخبرة الزمنية يرتبط الزمن ارتباطاً لصيقاً بالفنون التي هي نتاج بشري متدفق في الزمان ،وبذلك ينبري الاهتمام بالزمن في كل فن "[١].

فالزمن إذن يعتبر من الأفكار التي اهتمت بها الدراسات الفلسفية، والنقدية، وهو عامل مرتبط بالمعرفة الإنسانية، وبالفنون أيضاً، كالفن القصصي والفن الروائي.

كما يمكن أن يعد " الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن نتصور حدثاً سواء أكان واقعياً، أو تخيلياً، خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاً شفوياً أو كتابة ما دون نظام زمني ، لأن الأصوات التي يتألف منها هذا الملفوظ تخضع إلى نظام زمني، لأنه يستحيل النطق بالكلمة دفعة واحدة، بل لابد من تتبع نظام معين من الأصوات، أو من الحروف في حالة الكتابة لإيصال الرسالة إلى المتلقي"[٢]

فالزمن يعمل على بناء الرواية ، حيث يرتبط بالأحداث والملفوظات ومن جانب أخر فإنه " يعتبر مدة زمنية محددة لها بداية ونهاية، وقعت فيها

كما أن " للزمن قدرة على بلورة النص السردي الجديد وتشكيله تشكيلاً فنياً متميزاً، حيث يبتعد عن الحيادية والاصطناع ليؤثر في الكائنات والأشياء ويرتب الوقائع، والأحداث متخطياً النمطية ، والخطية في السرد، ليصبح زمن من زمن الحلم ، وزمن الإبداع، ويفقد بذلك تسلسله المتدرج ، ليتحرك كما أراد عبر تداخل بين أنواع الأزمنة"[٣]

موضوع البحث: (النظام الزمني في الرواية التاريخية ثلاثية المماليك للكاتبة ريم بسيوني)

أسباب اختيار موضوع البحث: وقد أقدمت الباحثة على البحث في هذا الموضوع من أجل استكشاف طبيعة العلاقة بين النظام الزمني و الرواية التاريخية، لما يجود به التاريخ من معطيات ووقائع وما يضيفه النص الأدبي من أجواء خيالية، ولغة جميلة، وتراكيب ترقى بالمألوف إلى اللامألوف، فتشوق القارئ إلى معرفة التاريخ بقدر ما تحبب إليه الأدب ، ونظراً لأهمية الرواية كفن أدبي، فقد عمدنا في هذا البحث إلى دراسة الرواية التاريخية (ثلاثية المماليك) للكاتبة المصرية "ريم بسيوني " وذلك لاكتشاف النظام الزمني الذي اعتمدته

---

(١) فيصل غازي النعيمي ، العلامة والرواية ، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، ص٤٣

(٢) إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، ٢٠٠٧م ،ص١٠٠

(٣) محمد تحريشي ، في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية ، دار حلب للنشر ، الجزائر ٢٠٠٧م ، ص٦٠

هذه الروائية في رواياتها، و الذي كان بمثابة العمود الفقري الذي ارتكزت عليه.

ومن هذا المنطلق كانت أسئلة البحث كالتالي : ـ ما أهم التقنيات الزمنية في هذه الثلاثية ؟ وكيف طبقتها الكاتبة ؟

ـ هل كان للنظام الزمني حضور بارز في هذه الثلاثية ؟ ـ كيف تم بناء عنصر الزمن في رواية ثلاثية المماليك ؟ **سبب اختيار موضوع البحث:**

هو محاولة تقديم دراسة جديدة من خلال تناولنا " ثلاثية المماليك " التي لم تحظ بدراسات سابقة، إضافة إلى رغبتنا في دراسة عمل روائي تاريخي من جهة، ومن جهة أخري رغبتنا في إفادة الباحث بمعلومات جديدة .**الهدف من هذا البحث:**

يهدف البحث إلى توضيح أهمية النظام الزمني في العمل الروائي، وكذا محاولة إزالة بعض الغموض عن بعض المفاهيم ولو بصورة بسيطة.

منهج البحث: وللسير بهذا البحث في الطريق الصحيح فقد اعتمدنا على المنهج البنيوي، الذي يهتم بدراسة النص في ذاته، و لذاته دون التطرق والنظر إلى كاتبه، مع تدخل بعض الإجراءات الأخرى لتوضيح جزئيات البحث، كالتحليلي والوصفي الذي يتلاءم مع كل بحث عبر وصف الأحداث والشخصيات.

خطة البحث: من هذا المنطلق كانت بداية هذا البحث، والذي تقدم نحو قارئه بخطوات أولها المقدمة، والتي حاولت الإلمام بخيوطه العامة، وبسط أفكاره وإشكالاته، وناقشت فيها معنى النظام الزمني، وقد عرضت فيها إشكالية البحث، ثم تلاها التمهيد، والمعنون ب "الرواية والسرد التاريخي" والذي تحدثت فيه عن السرد التاريخي، وعلاقة التاريخ بالرواية، وما تفرزه العلاقة بينهما من نوع أدبي روائي هو الرواية التاريخية، و كذلك تناول التمهيد التعريف بالروائية ريم بسيوني و أهم أعمالها الأدبية و العلمية، وأهم الجوائز التي حصلت عليها، ثم تلى التمهيد موضوع البحث الذي يحتوي على النظري والتطبيقي في آن واحد، وتناولنا فيه النظام الزمني نظرياً و تطبيقياً من رواية (ثلاثية المماليك) و في الختام جاءت الخاتمة لتكون أخر الخطوات، وهي بمثابة نتائج واستنتاجات معرفية جعلتنا نقترب قليلا من الصورة العامة التي رسمها هذا البحث المتواضع.

وأخيرا سنستعرض قائمة المصادر، والمراجع المعتمدة في البحث .

صعوبات البحث :

ومن المعلوم أنه ما من باحث تطرق لدراسة موضوع ما إلا واعترضت طريقه صعوبات يجب عليه مواجهتها، وبين أول خطوة وأخر خطوة في البحث واجهت الباحثة بعض الصعوبات التي عرقلت مسارها الطبيعي، كانت في مجملها صعوبات منهجية، وبحثية ممثلة في عجز الباحثة المعرفي أمام هذا الكم من المعارف ومن بين الصعوبات التي واجهتها ندرة البحوث والدراسات المشتغلة على هذه الثلاثية، صعوبة تحديد التقنيات السردية للروايات الثلاث ، كذلك صعوبة التعامل والاشتغال على المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة.

التمهيد

الرواية والسرد التاريخي :

تعد الرواية التاريخية من أهم أنواع الروايات، نظراً للزخم المعرفي، والقيمة التراثية و التاريخية التي تزخر بها، لذلك كانت المقصد الأول لكثير من الروائيين، الذين وجدوا فيها الميدان الأول الذي يعبرون فيه عن أيديولوجياتهم و توجهاتهم تجاه أحداث التاريخ.
والحديث عن علاقة الرواية بالتاريخ حديث متشعب، ذو انفتاحات معرفية واسعة الانتشار "فكل ما في الحياة هو من اهتمامها، فالنفس والمشاعر و الماضي و الحاضر و التاريخ من الحياة "[٤].

هذا النوع من الرواية هو الإطار المعرفي الوحيد الذي تظهر فيه أهمية الزمان بشكل جلي وعميق "يفصح عن الرؤية التاريخية للكاتب وعن رؤيته للإنسان "[٥]

"أن المعرفة التاريخية ضرورية في حياة الكاتب ،فلا ينجح الروائي في عمله دون أن يرسم بُعداً تاريخياً لعمله الإبداعي يمكنه من وضع رؤية مستقبلية لنصه الروائي "[٦].
بمعني معرفة الروائي لوضعه داخل منظومة التاريخ، هو ما يحقق على مستوي السرد فاعلية الرواية المستلهمة للتاريخ. " المهم في محتوى الأعمال الفنية بصفة عامة أن تجد محتواها التصنيفي عبر مفاهيم الحقيقة التاريخية في الواقع"[٧].

وقد ارتسمت على ملامح رواية (ثلاثية المماليك) للروائية " ريم بسيوني" حقبة تاريخية مهمة في تاريخ مصر، و هي حقبة المماليك

علاقة التاريخ بالرواية لقد ساهم التداخل المعرفي والأيديولوجي الذي يعرفه الفن الروائي في إرساء هذا الفن في صلب الكتابات الأدبية ، وذلك من خلال استخلاصها لأهم المكونات الفكرية والفنية لمختلف العلوم بهدف تكوين فن مكتمل يضاهي باقي الفنون الأدبية، ولعل المادة التاريخية أبرز الروافد المعرفية التي اغترفت منها الرواية، والدليل في هذا أننا " إذا رجعنا إلى محاولات أولية تجرّب كتابة نص روائي عربي، ستكشف أنها فعلت ذلك بين يدي التاريخ، فمنه أخذت موضوعها وفي مضماره ترعرعت قبل أن تشق منوالها الخاص ، لتقدم نصوصاً روائية تستطيع استيعاب التاريخ بندّية فائقة، وهو أمر صار بإمكان الرواية تحقيقه بعد سنوات من مزاولة الكتابة الروائية والتمرس بتقنياتها "[٨].

ولهذا فإن هذا التمازج الأدبي قد بيّن أن هناك علاقة قوية بين الرواية والتاريخ الذي يعتبر من المصادر الأولى التي بنت عليها الرواية العربية إرهاصاتها "إذ أخذنا بعين الاعتبار أنّ الرواية سرد قصصي قوامه الخيال الذي يعتبره الكثير من الدارسين نتاجا لموروث إنساني ذا طابع تاريخي عميق، ولأن الرواية الجديدة تحاول التنكر الواقعي التاريخي، فهي تبرز الجانب

---

(٤) نضال الشمالي ،الرواية التاريخية ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،ط١م ،٢٠٠٦م،عالم الكتب الحديث الأردن ، ص١٠٩
(٥) المصطفي المويقن ،تشكيل المكونات الروائية ،ط١،٢٠٠١ م ، دار الحوار ،اللاذقية ،سوريا ،ص٣٤
(٦) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، الأردن ، ص٨٥
(٧) نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص١٠٦
(٨) عبد السلام أقلمون ، الرواية والتاريخ ، ص١٠٥

الانتقادي التخييلي الذي يعمل فيه الروائي على استحضار الخطاب التاريخي لمواجهة الواقع المعيشي وانتقاده "[٩] . وهذا يعني أن اهتمام الفن الروائي بمعالجة الواقع المعيشي وظروف الحياة المختلفة، هدفه إعطاء رؤية تلم بكامل طبقات هذا المجتمع، وبكل توجهاته

وما يؤكد قولنا هذا ما أورده (عبد السلام أقلمون)في كتابة " الرواية والتاريخ " قائلاً :" ولم تكن الرواية تستطيع أن تصل من طريق مباشر إلى صوغ الحياة الاجتماعية روائياً بدون وساطة متقدمة للتاريخ "[١٠].

و مفاد هذا القول أن للتاريخ الفضل الكبير فيما وصلت إليه الرواية في معالجة أوضاع المجتمع، ومشكلاته.

الرواية التاريخية

لقد انتشرت الرواية في الأدب العربي بشكل ملفت للانتباه، بحيث أصبحت المكتبات تعج بالروايات على مختلف تصنيفاتها، العاطفية، والاجتماعية، والدينية، وحتى التاريخية، هذه الأخيرة أصبحت الملاذ الأول للكثير من المؤلفين، ولظهور الرواية التاريخية العربية ظروف ودوافع" وظهور الرواية التاريخية مرتبط برد الفعل العربي على سياسة التتريك، وحين بدأت المرحلة تتجه نحو الاستقلال شرعت الرواية التاريخية تجمد "[١١].

و للرواية التاريخية عدة تعريفات، فكل كاتب يعرّفها حسب توجهاته الفكرية ، فهذا (جورج لوكاتش) يعرّفها بأنها "رواية تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق "[١٢]. أما (ألفريد شيبارد) فيقول: " تتناول القصة التاريخية الماضي بصورة خيالية ، وبين هذا وذاك تعد الرواية عودة إلى الماضي برؤية آنية "[١٣].

فالرواية التاريخية تقوم على الواقعي التاريخي ، وعلى المتخيل الروائي الذي يفرضه البناء الفني على الرواية، " ولاشك في أن كل رواية تاريخية فيها تاريخ وفيها خيال يبدعه الروائي "[١٤].

التعريف بالروائية " ريم بسيوني ":

هي أديبة مصرية من مواليد ٦ مارس ١٩٧٣، بالإسكندرية ، حاصلة على الإجازة في اللغة الإنجليزية، حصلت على ليسانس الآداب، قسم اللغة الإنجليزية من جامعة الإسكندرية، وفور تخرجها عملت معيدة في الجامعة، ثم سافرت إلي بريطانيا لمواصلة دراستها في جامعة أوكسفورد في (علوم اللغة) ، حصلت في البداية على شهادة الماجستير، ثم الدكتوراه، وتواصلت لتنتقل لجامعة "جورج تاون " بالولايات المتحدة ، وفي عام ٢٠٠٣ انضمت (ريم بسيوني) إلي هيئة التدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة .

الأعمال الأدبية للروائية (ريم بسيوني):

(٩) نجوي منصور ، الموروث السردي في الرواية الجزائرية روايات الطاهر وواسيني الأعرج أنموذجاً، مقارنة تأويلية ، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث ، إشراف الطيب بو دربالة ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر ، ٢٠١١م ، ص٧٤

(١٠) عبد السلام أقلمون ، الرواية والتاريخ ، ص١١١

(١١) سمر روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء والرؤيا ، ص٧٥

(١٢) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص١١١

(١٣) المرجع السابق نفسه ، ص١١٢

(١٤) عبد السلام أقلمون ، الرواية والتاريخ ، ص١٣٥

تكتب ريم بسيوني باللغتين ، العربية، والإنجليزية ، وقد نشرت العديد من الروايات وهم علي التوالي : ـ رواية رائحة البحر، دار نهضة مصر للنشر،٢٠٠٥ م.
ـ رواية الدكتورة هناء، دار نهضة مصر للنشر، ط١، يوليو٢٠٠٧م ـ رواية بائع الفستق، دار نهضة مصر للنشر،٢٠٠٩ م. ـ رواية الحب على الطريقة العربية دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٠م ـ رواية أشياء رائعة، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٠م. .
ـ رواية مرشد سياحي، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٧م. ـ رواية أولاد الناس "ثلاثية المماليك"، دار نهضة مصر للنشر٢٠١٩م.. ـ رواية القطائع " ثلاثية ابن طولون"، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠٢٠م. ـ رواية سبيل الغارق، دار نهضة مصر للنشر،٢٠٢١م.
ـ رواية الحلواني " ثلاثية الفاطميين"، دار نهضة مصر للنشر، ٢٠٢٢م.

إلى جانب إصداراتها الإبداعية والفنية، نشرت ريم بسيوني أربعة كتب علمية باللغة الإنجليزية، تُعتبر مراجع بحثية قيمة في علوم اللغويات وهي: ـ اللغويات الاجتماعية العربية، إصدار ٢٠٠٩باللغة الإنجليزية. ـ العرب و الإعلام، إصدار ٢٠١٠ باللغة الانجليزية .
ـ اللغة العربية و اللغويات، إصدار ٢٠١٢ باللغة الإنجليزية. ـ اللغة والهوية في مصر الحديثة، إصدار ٢٠١٤ باللغة الانجليزية .

أهم الجوائز والتكريمات التي حصلت عليها "ريم بسيوني " : حازت رواية " الدكتورة هناء " على جائزة ساويرس للأدب في عام ٢٠١٠م ، وحصلت روايتها " بائع الفستق " على جائزة أفضل عمل أدبي مترجم في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٥م ، أما أفضل تكريم حازت عليه فهو جائزة نجيب محفوظ للأدب من قبل المجلس الأعلى للثقافة سنة ٢٠٢٠م عن روايتها "أولاد الناس" ،ومؤخرا حازت على جائزة الدولة للتفوق في فرع الآداب عن مجمل أعمالها عام٢٠٢٢م

النظام الزمني

إن دراسة النظام الزمني أو الترتيب الزمني لأي عمل روائي ما " منوطة قبلاً بمراقبة ترتيب الأحداث، وتنظيمها ترتيباً زمنياً "[١٥].
ويرتبط نظام وترتيب الزمن في أي رواية بترتيب الأحداث زمنياً، ومنه فإن " زمن الرواية يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي " [١٦].و النظام الزمني " لا يحدد عادة بالإشارات الزمنية وحسب، بل يحدد أيضاً بملاحظة اتجاه حركة الفعل الدالة علي حركة الزمن " [١٧].كما يمكن أن نعتبر النظام الزمني عبارة عن مفارقة زمنية تهدف إلى " نقل تأثير زمن حاضر منتشر يكون كلاً من الماضي، والمستقبل جزءاً منه، بدلاً من تدرج زمني منتظم لأحداث مستقبلية " [١٨].
أي أن هذا النظام يخضع إلى قضيتين أساسيتين يعمل من خلالهما على ترتيب تتابع أحداث الرواية، هما الماضي، والمستقبل.

---

(١٥) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص١٥٦
(١٦) حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص٧٣
(١٧) أحسن مزدور ، مقاربة سيمائية في قراءة الشعر والرواية ، مكتبة الأداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٩١
(١٨) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص١٥٦

أنواع النظام الزمني:

ينقسم النظام الزمني إلي قسمين أساسيين هما

ـ الاسترجاع ـ الاستباق

أ/الاسترجاع

عُرف الاسترجاع بأنه " عودة النص إلى ماضيه ، والاسترجاع مخالفة لسير السرد، ويقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، مما يولد داخل الرواية حكاية ثانوية، ووظيفة الاسترجاع في الغالب وظيفة تفسيرية، تسلط الضوء على ما مضى أو فات من حياة الشخصية في الماضي "[١٩] .

فمن خلال الاسترجاع يمكن للراوي أن يعود إلى أحداث وقعت في زمن مضى، ومنه تتولد حكاية ثانوية عن الحكاية الراهنة.

" إن انتشار هذه التقنية في النص الروائي تدفعنا للتساؤل لماذا الماضي ؟ وهل يُعد ضرورة جمالية و فنية ؟ أم يعبر عن دلالة فكرية ومعرفية لابد من بلورتها أو لعل المسافة الزمنية بين الحاضر والماضي تثير في النفس متعة وتخلق رؤيا جديدة للحوادث في ضوء خصوصية التجربة الجديدة، وما تجسده من دلالات"[٢٠].

يتضح من خلال هذه التساؤلات أن للاسترجاع أهمية كبيرة في النص الروائي، وذلك لما يحققه من دلالات، ومقاصد، وجماليات، ووظائف. وبه يمكن للراوي أن يوقف السرد " ليعود بنا إلى الوراء ليصور لنا الأحداث التي جرت قبل وقوع حدثها، والأسباب المؤدية لها " [٢١] . وبالتالي فإن الاسترجاع تقنية " تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع، ويمكن أن نعتبره استعادة أو لقطة استرجاعية " [٢٢] .

أنواع الاسترجاع :

ترتبط أنواع الاسترجاع في أي رواية ببدايتها ونهايتها، وعلى هذا الأساس تُقسم الاسترجاعات السردية إلي :

ـ الاسترجاع الخارجي. ـ الاسترجاع الداخلي.

***الاسترجاع الخارجي:**

وهو الذي يقوم " باستعادة الأحداث التي تعود إلى ما قبل بداية الحكي "[٢٣] كما يمكن أن يكون هو ذلك النوع من الاسترجاع " الذي يعالج أحداثاً تنتظم في سلسلة سردية، تبدأ وتنتهي قبل

([١٩]) نضال الشمالي، الرواية و التاريخ ، ص٩٦

([٢٠]) مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، نقد أدبي ، المؤسسة العربية للنشر ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤م ،ص١٩٣

([٢١]) نضال فتحي الشمالي ، قراءة النص الأدبي ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٩م ، ص٧٩

([٢٢]) جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، ترجمة عابد خازندار، مراجعة وتقديم محمد بربري ، الناشر المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ص٢٥

([٢٣]) عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص١١١

نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى "[٢٤].

وتهدف الرواية باستخدامها للاسترجاع الخارجي إلى " إثراء اللحظة بكل ما يكون سابقاً عليها ، بما يصنع رؤية رأسية غالباً ما تبدو سكونيه على الرغم من حركتها الظاهرة على مستوي التتابع السردي "[٢٥] .

تستخدم الرواية الاسترجاع الخارجي من أجل إثراء زمن الرواية بأحداث سابقة عليها، وذلك يؤدي إلى سكونها الناتج عن هذه الأحداث رغم حركتها سردياً.

الاسترجاع الخارجي في رواية (ثلاثية المماليك):

عرفنا فيما سبق أن الاسترجاع الخارجي هو عبارة عن تقنية من تقنيات النظام الزمني، والتي يقوم من خلالها الراوي باسترجاع واستعادة أحداث سابقة تبدأ، وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى، وعليه فإننا نجد الروائية في هذه الثلاثية استخدمت، ووظفت هذا النوع من الاسترجاع، حيث نجدها قالت في الرواية الأولي (أولاد الناس):

" زيارة والدها في مصر كانت دائماً حملاً على عاتقها، منذ سن المراهقة، ولكنه اليوم يحتضر، فالزيارة ضرورية، ليس فقط من أجل الإرث ، بل من أجل الوداع وسماع النصائح الأخيرة "[٢٦] ، ووصولا إلي قولها : " ثم أكمل في حماس وصوت مبحوح : عند دخولك البيت ستجدين مشكاة من فينيسيا ، مصنوعة من زجاج المورانو الأصيل، أصالتها لا يفهمها سوى الباحث، والعالم، وتاريخها منا، وبنا، أغلى من قارورتك بكثير، أعطها لحفيدتي جوزفين هدية، وانشري الأوراق، أعطاها الأوراق، لم تنشرها قط، ولم تنفذ وصيته، و لكنها أعطت المشكاة والأوراق لابنتها قبل موتها بعد اثنى عشر عاماً، نشرتها ابنتها بعد ذلك مباشرة وها هي ."[٢٧]

نلاحظ في هذا المقطع أن الروائية استعادت واسترجعت أحداثاً في الذاكرة، قبل أن تبدأ تفاصيل الرواية، وهي أحداث منتظمة في سلسلة سردية، بدأتها بقولها " زيارة والدها في مصر "[٢٨]، إلي أن انتهت بقولها: " ها هي " [٢٩].

فهو مقطع انتهى قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية، وهي أحداث سابقة عادت إليها الروائية من أجل أن تبدأ روايتها. كما نجد ذلك النوع من الاسترجاع أيضا في الرواية الثانية (قاضي قوص)، حيث تقول الروائية:

" كنت أجلس هناك ساعات، تركت البيت، والولد، وانتقيت هذا الركن البعيد؛ لعلي أصل أو أفهم في كل رحلة وصول، وقصة مكتملة، وفي كل قصة مكتملة فوز، وراحة للنفس التائهة، وفي الحب كل الضلال، والخلاص، وللشوق المستحيل مرارة، وإدراك. في هذا المسجد أتذكر حماس جدي دكتور صلاح، وغضب أمي، وسخطها، وموتها وحيدة في بلاد بعيدة. أجلس اليوم ، وأبحث منذ عامين عن قصة غير القصص، وتاريخ غير التاريخ، وماضي يساعدني على الوصول إلى السكينة، وفي كل قصة قطعة من نفسي، ربما أو كل نفسي، بحثت كثيراً عن هذا التاريخ، وهذه القصة (قاضي قوص)، اسمه موجود في الكتب، والمخطوطات، عمرو بن أحمد بن عبدالكريم المناطي ..... في الحكي البدء، والوصول، وفي اكتمال القصص امتلاء

([٢٤]) هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،٢٠٠٨م ، ص٦٣

([٢٥]) هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص٦٤

([٢٦]) ريم بسيوني ، ثلاثية المماليك ، دار نهضة مصر للنشر ، ط٢ ، ٢٠١٨م ، ص٧

([٢٧]) ريم بسيوني، ثلاثية المماليك ، ص١٠

([٢٨]) المصدر نفسه ، ص٧

([٢٩]) المصدر نفسه ، ص١٠

للنفس، والراحة للروح، تشابك الأنفس عبر الأزمنة، والأماكن، ويستحيل الفصل مهما حاولنا . ما زلت أبحث "[٣٠].

نجد الروائية عالجت في هذا المقطع أحداثاً انتظمت في سلسلة سردية، حيث بدأت وانتهت قبل نقطة البداية المفترضة للرواية، وبالتالي فهي استعادة لأحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكي، فهذا المقطع من الرواية يدل على أن الروائية عادت في هذه الرواية إلى ماضي الحدث الذي بدأ قبل أن تبدأ في سرد الأحداث . وفي الرواية الثالثة (حادثة الليالي) نجد الاسترجاع الخارجي في قول الروائية : " جوزفين حفيدة الباحث والأثري، صلاح عبد الله، تبحث عن بقايا الضوء في أركان المسجد، وتكتب عن المصدر وليس التاريخ . الجدة الإيطالية ماتت بحسرتها، والجد المصري مات لاهثاً وراء المعرفة، ونسي خلال رحلته المصدر، والطريق ، وهي ستموت حتماً، ولكنها لابد أن تترك وراءها رواية عن ثلاث، لكل منهم تاريخ ووجود ، ولكل منهم شهادة، وقصة، حكوا للمؤرخ (أبي البركات أو ابن إياس) ، وكتب هو، هم المصدر، وهم الأصل، وهم المشكوات المنهزمة المضيئة دوماً. جلست جوزفين كعادتها بجانب المنبر في مسجد السلطان حسن، تقرأ في كتاب ابن إياس، يعرفها الشيخ عن ظهر قلب، ويشفق عليها من وحدتها الطاغية"[٣١] . إن هذا المقطع يُعتبر استعادة، و استرجاع لأحداث بدأت وانتهت قبل بدء الرواية الأخيرة في (ثلاثية المماليك).

وعليه فإن الروائية (ريم بسيوني) قد استعملت الاسترجاع الخارجي في الروايات الثلاث، وذلك لغاية التذكير بأحداث وقعت قبل بداية سرد كل رواية من الروايات الثلاث .

***<u>الاسترجاع الداخلي</u>:**

في مقابل الاسترجاع الخارجي نجد الاسترجاع الداخلي الذي " يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها، حيث يعود المؤلف إلى الأحداث، والوقائع إما لسد ثغرات سردية فيها ، أو لتسليط ضوء على شخصية من الشخصيات، أو للتذكير بحدث من الأحداث، وقد يتضمن الاسترجاع الداخلي، ما ليس له صلة وثيقة بأحداث الحكاية، أي غير المنتمي إليها، وماله له صلة وثيقة بها، أي المنتمي إليها، سعياً منه في الحالتين لتحقيق غاية فنية في بنية الحكاية " [٣٢] .

يوظف الكاتب الاسترجاع الداخلي بعد بداية الرواية أو ضمنها، وذلك لغاية استرجاع أحداث وقعت، فيكون استعماله إما للحديث عن شخصية من شخصيات الرواية، أو تذكيراً بحدث من الأحداث، أو لملىء الفراغات السردية.

يمكن للاسترجاع الداخلي "أن يتحدد عن طريق نقطة البداية في الحكاية الأولى الأولية، فهو استرجاع يتم من داخل الحكاية إلى خارجها، بما يجعله استرجاعاً يتحكم في ترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة افتراضاً داخل حيز زماني واحد، وهو الأمر الذي سيردنا بدوره إلى فكرة التنظيم المتتابع لأحداث متزامنة[٣٣]

فقد يُذكر الاسترجاع الداخلي في بداية الرواية، حيث يتحكم في ترتيب أحداثها وفق حيز زمني

([٣٠]) ريم بسيوني، ثلاثية المماليك، ص٣٠٠، ٣٠١

([٣١]) ريم بسيوني، ثلاثية المماليك، ص٥٩١

([٣٢]) عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص١١٢

([٣٣]) هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي ، ص٧٣

واحد كما يمكن أن ننظر إلى الاسترجاع الداخلي " بوصفه آلية زمنية تهدف إلى إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها زمنياً داخل نطاق الحكاية الزمني في صورة تخدم استراتيجية السارد ووجهة النظر التي ينطلق منها "[٣٤].

فمن أهداف الاسترجاع الداخلي أنه يرتب أحداث الرواية، ويربطها فيما بينها زمنياً.

الاسترجاع الداخلي في رواية (ثلاثية المماليك) :

يعتبر الاسترجاع الداخلي آلية من آليات الترتيب الزمني التي يعمد فيها الكاتب إلى استرجاع أحداث وقعت في الزمن الماضي، حيث يستعمله الروائي بعد بداية الرواية أو ضمنها.

وفي ثلاثية المماليك أمثلة متعددة على الاسترجاع الداخلي حيث نجده في رواية (أولاد الناس) فتقول الروائية:

" بدأت مأساة أبي بكر في صباح نفس اليوم المشئوم، بعد الوباء تبقي لأبي بكر ولد و بنت، أحمد و زينب، بعد أن شهد موت جميع أولاده، الواحد تلو الأخر، وهرب بطفليه إلى الصحراء ومكث بها شهوراً مترقباً، وخائفاً، تاركاً بضاعته والخان وكل القاهرة"[٣٥].

في هذا المقطع نجد الروائية قد استرجعت أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها، هادفة بذلك إلى تسليط الضوء على شخصية معينة داخل الرواية، وهي شخصية (أبي بكر)، وهذا المقطع ذو صلة وثيقة بأحداث الرواية، وهي أحداث مترابطة زمنياً داخل نطاق الرواية الزمني. ونجد الاسترجاع الداخلي أيضاً في قول الكاتبة :

" تذكر الرجلان الحادثة منذ زمن بعيد، عندما استمرا في التدريب ساعات ، ووقع محمد على الأرض، فهمس له بيبرس الجاشنكير: لو كسرت ساقك لجعلوك خادماً، لم يكن يفهم في تلك اللحظة كيف لطفل أن يتحكم في ساقه ولا يكسرها، وكانت ساقه تؤلمه ألماً لا يوصف ولا يحتمل، وكان في الثامنة، كتم صرخاته، واستمر في التدريب "[٣٦].

فقد استرجعت الروائية في هذا المقطع حدثاً وقع في الماضي، داخل الرواية، وهذا الاسترجاع استعملته الروائية بعد بداية روايتها، وذلك بهدف التذكير بحدث من الأحداث، والذي هو ذو صلة وثيقة بأحداث الرواية. وفي رواية (قاضي قوص) نجد الاسترجاع الداخلي في قول الروائية : " تربى عمرو في بيت علم وتقوي ، ابتعد والده عن الحكم والحكام ، وعن إصدار الفتاوي ، والتقرب من الأمراء، وتفرغ لتعليم القرآن، و الفقه، وربى ابنه ليصبح مثله رجل دين وليس رجل سياسة ، يدرس الأحكام ولا يتأكد من تطبيقها ، ولا ينطق ضد حاكم، ولا أمير، ولا يدعو على ظالم، حتي لا يلقى مصير الجد " [٣٧] .

في هذه الفقرة استعادت الروائية أحداثٍ وقعت في الماضي داخل الرواية، بهدف التذكير بحدث من الأحداث، وقع في زمن مضى داخل الرواية، وذلك من خلال حديثها عن (عمرو)قاضي قوص لكشف حياته قبل أن يصل لمنصب القاضي.

و نرى الاسترجاع الداخلي أيضاً في قول الروائية على لسان قاضي القضاة: " برقوق ليس سلطاناً، اغتصب العرش من السلطان الشرعي، وجاء بأهله من بلاده، تظاهروا بإسلامه، وهم

([٣٤]) هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، ص٧٣

([٣٥]) ريم بسيوني ، ثلاثية المماليك ، ص١٣

([٣٦]) المصدر نفسه ، ص٦٠

([٣٧]) ريم بسيوني، ثلاثية المماليك ، ص٣١٣

علي دينهم القديم "[٣٨].

فقد استعادت الروائية في هذا المقطع أحداثاً وقعت ضمن زمن الرواية، أي بعد بدايتها، وهذه الأحداث تتعلق بماضي سلطان مصر، والذي حاول قاضي القضاة التقليل من شأنه، وقد استرجعت الروائية تلك الأحداث بهدف التذكير بهذه الأحداث داخل الرواية، وهي أحداث ذات حيز زمني واحد، وهو صيغة الماضي.

و في رواية (حادثة الليالي) وظفت الكاتبة الاسترجاع الداخلي في قولها:

"كانت أمي تحكي عن جان البحر الخارق، الذي ينقذ الغريق بعد أن يسأله ثلاثة أسئلة، وإن أخفق في الإجابة يغرق لا محالة "[٣٩].

في هذا المقطع استعادت الروائية أحداث وقعت في الحياة الماضية، حياة الشخصية (هند)وهي طفلة صغيرة، وهو حدث مرتبط بعلاقتها بوالدتها ، ويمكن اعتبار هذا الحدث ذو صلة وثيقة بأحداث هذه الرواية، والتي تدور أحداثها حول ما تعرضت له هند من بطش العثمانيين والمماليك . وفي قول الروائية أيضاً علي لسان (سلار) الأمير المملوكي :

" كنا ثلاثة من سلاح الفرسان، تربينا معاً في القلعة، وجئنا من نفس المنبع من بلاد القبجاق، وخطفونا من نفس القرية، وكان بعضنا يعرف بعضاً، نزعونا من هناك، وكان أكثرنا بكاء حينها إينال، افتقد أمه، وإخوته، فربتنا علي كتفه، وأصبحت صداقتنا ملاذنا وعائلتنا "[٤٠] .

نجد الروائية في هذا المقطع استخدمت الاسترجاع الداخلي، وأعادت أحداثاً وقعت فيما مضى من زمن هذه الرواية، حيث ذكرته بعد بداية الرواية، وذلك بهدف التذكير بهذا الحدث، والمتمثل في قصة مجيئ الأمير المملوكي(سلار) إلي مصر، والذي تدور حوله أغلب الأحداث في الرواية.

وعليه فإننا نجد أن الروائية أكثرت من توظيفها للاسترجاع الداخلي في روايتها(ثلاثية المماليك)، وذلك إن دل علي شيء فهو يدل على إدراك الكاتبة أهمية الاسترجاع الداخلي في الرواية

ب/ الاستباق

يعتبر الاستباق " مفارقة زمنية سردية تتجه إلي الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيس في السرد بأحداث أولية تمهد للأت، وتومئ للقارئ بالتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه، ويشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحةً عن حدث ما سوف يقع في السرد "[٤١].

أي أن الاستباق يصور المستقبل عن طريق أحداث سردية لم تقع بعد، وقد يكون تمهيداً لحدث سوف يأتي لاحقاً، أو يكون إعلان عن حدث مستقبلي في السرد.

كما يُعد الاستباق " نمط من أنماط السرد يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الحظي للزمن، فيقدم وقائع على أخرى، ويشير إلى حدوثها سلفاً، مخالفاً بذلك ترتيب حدوثها في الحكاية " [٤٢] .

([٣٨]) المصدر نفسه، ص٣٦٩

([٣٩]) المصدر نفسه ، ص٥٩٧

([٤٠]) المصدر نفسه ، ص٦٠٨

([٤١]) مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص٢١١

([٤٢]) عبدالمنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص١١٦

فالسارد يستعمله من أجل مخالفة الترتيب الطبيعي للزمن، حيث يقدم أحداثاً على أخرى، أو يمهد لحدوث وقائع قبلاً.

وهو أيضاً " مخالفة لسير زمن السرد، تقوم على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام، تصور حدثاً مستقبلياً سيأتي فيما بعد، وهو على الضد من الاسترجاع، والاستباق هو القفز على فترة زمنية معينة ويجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية ، والاستباق في نظر (جيرار جنيت) هو الحكاية التكهنية بصيغة المستقبل عموما"[٤٣] .
وهو عكس الاسترجاع، ويرى (جيرا جنيت) أن الاستباق عبارة عن حكاية يتكهنها أو يتوقع حدوثها الكاتب عن طريق استعماله لألفاظ تدل على المستقبل .

أنواع الاستباق :

صُنف الاستباق إلي:
ـ استباق تمهيدي. ـ استباق إعلاني.

***الاستباق التمهيدي :**

يتمثل هذا النوع من الاستباق في " أحداث أو إشارات أو إيماءات أولية يكشف عنها الراوي، يمهد لحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي يُعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد، وتعد الرواية بضمير المتكلم هي الأنسب في الاستباقات التمهيدية كونها تنتج للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآتي وهو يعلم ما وقع قبل وبعد، وأهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأولي وإتمامه، أو يظل الحدث الأولي مجرد إشارات لم تكتمل زمنياً في النص "[٤٤] .
وهذا النوع من الاستباق يشكله الروائي بصورة تدريجية، حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي، ثم يتطور ويكبر لينتهي بحدث رئيس لاحق.

والاستباق التمهيدي عبارة عن " حدث أو ملحوظة، أو إيحاء أولي يمهد لحدث أكبر منه سيقع لاحقاً، وقد يأخذ شكل حلم أو حدث عابر مجزوء"[٤٥] .
فالاستباق التمهيدي إذن عبارة عن أحداث يقدمها الكاتب ليمهد بها لحدث رئيس سوف يقع لاحقاً. ويُستعمل هذا النوع من الاستباق بكثرة في الروايات التي يكثُر بها ضمير المتكلم (الأنا)

الاستباق التمهيدي في رواية (ثلاثية المماليك) :

وظفت الروائية الاستباق التمهيدي في روايتها، حيث نجده في رواية (حادثة الليالي) في قول الروائية على لسان (هند) :
" كنت أقضي يومي في بيتنا أقرأ الحديث، وأتفقه فيه، وأشغل نفسي بالمعرفة، ولا أتمنى الزواج أبداً ، فلم أكن أحب فكرة البيت والأولاد ، وكنت أخاف من انقلاب الأحوال ، وزوال النعم "[٤٦]

(٤٣) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص١٦٥
(٤٤) مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص٢١٣
(٤٥) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص١٦٦
(٤٦) ريم بسيوني ، ثلاثية المماليك ، ص٥٩

ففي هذا المقطع استبقت الروائية حدثاً رئيساً بأحداث أولية تمهد للآتي، وقد جاء هذا المقطع بضمير المتكلم ، وهو الأنسب للاستباق التمهيدي بحيث أتاح للروائية التلميح إلي الآتي، أو إلى الحدث الأكبر، والمتمثل في هذه الرواية في خطف الشخصية (هند) على يد الجنود العثمانيين.
نجد الروائية استبقت في هذا المقطع حدثاً رئيساً بأحداث أولية تمهد للآت

***الاستباق الإعلاني :**

في مقابل الاستباق التمهيدي الذي يمهد للحدث اللاحق في شكل إشارات، وإيحاءات ضمنية ، فإن هناك استباق إعلاني " يخبر صراحةً في أحداث ، أو إشارات ، أو إيحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية"[٤٧] .
ويمكن للاستباق الإعلاني أن " يضطلع بمهمة إخبارية حاسمة تطرح بشكل مباشر حدثاً سيجري تفصيله فيما سيأتي غير قابل للنقص ، أو امتناع الحدوث "[٤٨] .
وهو " يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل ، مع مفهوم التشويق والمفاجأة، الذي يقوم على بنية الرواية التقليدية التي يتسلسل فيها الزمن تصاعدياً"[٤٩] .
فالاستباق الإعلاني إذاً يعلن بشكل صريح عن حدث سيحدث في المستقبل.

الاستباق الإعلاني في رواية (ثلاثية المماليك) :

نري الاستباق الإعلاني في رواية (أولاد الناس) في قول الروائية :
"قال أحمد في زهو : أنا ابن أبي بكر، لا يمكنك الكلام معي هكذا، إما أن تشتري الحرير، وإما أن ترحل، نظر إليه الجندي في ذهول، والتفت إلى زميله، ويوسف يفتح فمه في خوف، ثم أمسك الجندي المملوكي بقطعة حرير، وأخرج سيفه، وشطرها نصفين، ونظر إلى أحمد في تحدٍ ، ألتقت أعينهما، وفار أحمد فورة الشباب، ودفع بالجندي فوقع على الأرض "[٥٠]
نجد الروائية وظفت الاستباق الإعلاني، في هذه الفقرة، أعلنت عن حدث يتعلق بشخصية أحمد ابن التاجر أبي بكر، ويتمثل في استياءه من الجندي المملوكي ، وهو حدث يشير، ويوحي بأحداث أخري ستأتي في وقت لاحق.

(٤٧) مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ،ص٢١٨
(٤٨) نضال الشمالي ، الرواية والتاريخ ، ص١٦٨
(٤٩) حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، دراسات نقدية ، منشورات أوغاريت الثقافي ، رام الله ، فلسطين ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص٢
(٥٠) ريم بسيوني ، ثلاثية المماليك ، ص١٦

الخاتمة

نختم بتقديم نتائج حول ما تعرضنا له في بحثنا هذا، الذي تطرقنا من خلاله إلى دراسة النظام الزمني في رواية (ثلاثية المماليك)، الذي نرجو من الله أن يفيد الباحثين في المستقبل ولو بالقليل، وقد توصلنا إلى عدة نتائج أحصيناها في النقاط التالية:

ـ يُعد الزمان من أهم التقنيات السردية التي اعتمدتها الروائية في ثلاثيتها، وهو بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه.

ـ يعتمد النظام الزمني على مجموعة من التقنيات المتمثلة في الاستباق و الاسترجاع.

ـ حضور الاسترجاع أكثر من الاستباق في الرواية
ـ يتمثل النظام الزمني في الاسترجاع بنوعيه الخارجي والداخلي حيث وظفتهما الروائية في الثلاثية للتذكير بأحداث وقعت في زمن مضي وانتهي، وأيضاً من أجل ترتيب أحداث الرواية وربطها وفق النظام الزمني الذي تتمحور حوله الرواية التاريخية، وكذلك تناولنا تقنية الاستباق بنوعيه التمهيدي والإعلاني، حيث استعملتها الروائية لتمهيد لما سيحدث فيما بعد من زمن الرواية وكإعلان عن أحداث ستقع في المستقبل، و اشتمل البحث على جزأ نظري، وكذلك جزء تطبيقي على كل نوع من أنواع النظام الزمني من رواية (ثلاثية المماليك) .

قائمة المصادر و المراجع:

١/المصادر:
١ـ ريم بسيوني، ثلاثية المماليك، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠١٨م .

٢/ المراجع

١ ـ أحسن مزدور، مقاربة سيميائية في قراءة الشعر والرواية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
٢ـ إدريس بودیبة، الرواية والبنية في روايات طاهر وطار، الجزائر، ٢٠٠٧م.
٣ـ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط١، ٢٠٠٧م
٤ـ حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٠م
٥ـ سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء والرؤية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣م
٦ـ صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م
٧ـ عبد السلام أقلمون، الرواية والتاريخ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط١، ٢٠١٠م.
٨ـ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، تقديم أحمد إبراهيم الهواري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٩م.
٩ـ فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية ، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م
١٠ ـ محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية

السردية، دار دحلب للنشر، الجزائر، ٢٠٠٧م
١١ـ المصطفى المويقن، تشكيل المكونات الروائية، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط١، ٢٠٠١م.
١٢ـ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م
١٣ـ نجوى منصور، الموروث السردي في الرواية الجزائرية، روايات الطاهر وواسيني الأعرج أنموذجاً، مقارنة تأويلية، أطروحة دكتوراه في الأدب الحديث، إشراف الطيب بو دربالة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١١م.
١٤ ـ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
١٥ ـ نضال الشمالي، الرواية التاريخية، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث بالأردن، ط١، ٢٠٠٦م.
١٦ـ نضال فتحي الشمالي، قراءة النص الأدبي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩
١٧ـ هيثم الحاج علي، الزمن النوعي و إشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م

٣/ المراجع المترجمة

١ ـ جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خازندار، مراجعة وتقديم محمد بربري، الناشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

٢ ـ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، الناشر ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

The temporal system in the historical novel The Mamluk Trilogy by Reem Bassiouni

By

Shaima Ragab Ibrahim Mohamed Mahfouz

Prof. Dr. Hassan Abbas

Emeritus Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Bashir Al-Shorbaji

Teacher of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

In our research ,through which we dealt with the study of the temporal system in the novel (the mamluk trilogy) ,which contains three novels, namly: the novels (the children of the people, the novel of qadi qus, and the novel of nights incident), we were presented to the study of the temporal system in the novel (the trilogy the mamluks) and we have come to several resuls that we counted in the following points:

-time is one of the most important narrative techaiques adopted by the novelist in her trilogy, and it serves as the backbone on which she rests. -The temporal system relies on a set of techniques represented in anticipation and retrieval.

- The temporal system is represented in retrieval, which we dealt with in both its external and internal types, as the novelist employed them in the trilogy to recall events that occurred in a time that has passed and ended, and also in order to arrange the events of the novel and link them according to the temporal system around which the historical novel revolves the novelist used it to pave the way for what will happen later in the time of the novel and as an announcement of events. that will take place in the future,

and the research included a theoretical part , as well as an applied par on each type of.

Keywords: The time system, the novel, the historical novel, the Mamluk Trilogy novel,

Writer Reem Bassiouni